مساء

قفي .. كستنائية الحصلاتِ ..
معي , في صلاةِ المسا التائبهْ

نـرَ الليلَ يرصفُ نجماتهِ
على كتف القرية الراهبهْ

ويرسمُ فوقَ قراميدها
شريطاً من الصور الخالبه

قفي .. وانظري ما أحب ذرانا
وأسخى أناملها الواهبه

مواويل تلمسُ سقفَ بلادي
وترسو على الأنجم الغاربهْ

على كرز الأفق قام المساءُ
يعلق لوحاته الشاحبهْ

وتشرين شهرُ مواعيدها
يُلوحُ بالديم الشاكبه

بيادرُ كانت مع الصيف ملأى
تنادي عصافيرها الهاربهْ

وفضلات قشٍّ .. وعطرٌ وجيعٌ
وصوتُ سنونوةٍ ذاهبهْ

شحوبٌ .. شحوبٌ على مَدِّ عيني
وشمسٌ كأمنيةٍ خائبهْ

إطارٌ حزينٌ لأحبكِ فيهِ
وفي الحرْج يستنظر الحاطبهْ

وفي عبق الخبز في ضيعتي
وطفرات تنورةٍ آيبهْ ..

وفي جرَس الدير يبكي .. ويبكي
وفي الشوح , في ناره اللاهبهْ

وفي النهد يعلك طوقَ الحرير
وفي نخوة الحلمة الغاضبهْ ..

أحبكِ .. حرفاً ببال الدواةِ

ووعداً على الشفة الكاذبهْ

وخضراً يعيش بنعمى يدٍ
ويحلمُ بالراحة الغاضبهْ

وفي اللون .. في الصوت .. في كل شيء
وفي الله .. في دمعة الراهبهْ

أحبك أوسعَ من كل دنيا
ومن مدعى الريشة الكاتبهْ
خاتم الخطبة
ويحك ! في إصبعكِ المخملي
حملتِ جثمان الهوى الأولِ

تهنئني .. يا من طعنتِ الهوى
في الخلف .. في جانبه الأعزلِ

قد تخجل اللبوةُ من صيدها
يوماً , فهل حاولتِ أن تخجلي ؟

بائعتي بزائفات الحلى
بخاتمٍ في طرفِ الأنملِ

بوهج أطواقٍ خرفيةٍ
وبالفراء , الباذخ , الأهدلِ

* * *

أعقدُ ماسٍ وانتهى حبنا ؟
فلا أن منكِ .. ولا أنتِ لي ..

وكلُّ ما قلنا . وما لم نقلْ
وبوحنا في جانب المنقلِ

تساقطتْ صرعى على خاتمٍ
كالليل , كاللعنة , كالمنجلِ ..

* * *

كيف تآمرتِ على حبنا
وعامه الأول .. لم يكملِ ..

جذلى .. وفي مأتم أشواقنا ؟
جذلى .. ونعشُ الحب لم يقفل ؟

والخاتم الزاهي , خريف المنى
يرصدني كالقدر المنزلِ

يخبرني أن زمانَ الشذا
راح , وغاضتْ صيحةُ البلبلِ

* * *

بائعتي .. بائعةً نفسها
ماذا تمنيت ولم أفعلِ ؟

نصبت فوق النجم أرجوحتي
وبالدما رسمت مستقبلي

وبيتنا الموعودُ .. عمرتهُ
من زهرات اللوز , كي تنزلي

قلعتُ أهدابي .. وسورتهُ
ورداً على الشرفة .. والمدخلِ

أرقبُ أن تأتي كما يرقبُ
الراعي طلوعَ الأحضر المقبل ..

* * *

صدفتِ عني .. حين ألـفَيْتَني
تجارتي الفكرُ .. ولا مالَ لي

أبني بيوتي في السحاب القصي
فيكتسي الصباحُ من مغزلي

جواهرٌ تكمنُ في جبهتي
أثمنُ من لؤلؤك المُرسلِ

* * *

سبيةَ الدينار , سيرى إلى
شاريكِ بالنقود .. والمخملِ

لم اتصور أن يكون على
اليد التي عبدتها .. مقتلي !!

<u>سمفونية على الرصيف</u>

سيري .. ففي ساقيك نهرا أغاني
أطرى من الحجاز .. والأصبهاني

بكاءُ سمغونيةٍ حلوةٍ
يغزلها هناك .. قوسا كمان

أنا هنا .. متابع نغمة
قادمة من غابة البيلسان

أنا هنا .. وفي يدي ثروةٌ
عيناك .. والليل .. وصوت البيان

لا تقطعي الإيقاع .. لاتقطعي
ودمري حولي حدود الثواني

وأبحري في جرح جرحي .. أنا
لشهوتي صوتٌ .. لجوعي يدان

*

اليوم .. أصبحنا على ضجةٍ
قبل اختفت من حُرجنا .. سروتان

قبل اختفت أطول صفصافة
أطول ما في السفح من خيزران

سارقة أغنى حواكيرنا
سارقة اللبلاب والأقحوان

مدينتي قد ضيعت نفسها
وهاجرت مع الحرير اليماني

وودعت تاريخ تاريخها
وضيعت زمانها من زمان

وداعبت نهداً كألعوبة
تصبح إن دغدغها إصبعان ..

نهداً لجوجاً فيه تيه الذرى
وما لدى ربي من عنفوان

مدينتي ! لم يبق شيء هنا
لم يبتفض , لم يرتعش من حنان

*

شيري .. فإني لم أزل منصتاً
لقصة تكتبها فلتان ..

نحن انسجام كامل .. واصلي
عزفك .. ما أروع صوت البيان

<u>الى مصطافة</u>

أأنت على المنحنى تقعدين ؟
لها رئتي هذه القاعدهْ ..

مشاوير تموزَ .. عادت وعدنا
لننهب داليةً راقدهْ ..

لنسرق تيناً من الحقل فجاً
لننقفَ عصفورةٌ شاردهْ

لأفرطَ حباتِ توتِ السياج
واطعمَ حلمتكِ الناهدهْ

لأغزل غيمَ بلادي شريطاً
يلف جدائلك الراعدهْ

لأغسل رجليك يا طفلتي
بماء ينابيعها الباردهْ

* * *

سماويةَ العين .. مصطافتي
على كتف القرية الساجدهْ

أحبك .. في لهو بيض الخراف
وفي مرح العنزة الصاعدهْ

وفي زمر السرو والسنديان
وفي كل صفصافة ماردهْ

وفي مقطع من أغاني جبالي
تغنيه فلاحةٌ عائدهْ

* * *

صديقةُ . إن العصافير عادتْ
لتنقر من جعبة الحاصدهْ

أحبك أنقى من الثلج قلباً
وأطهر من سبحة العابدهْ

حلمتِ اندفاعة هذا الصبي
كما احتملت طفلها الوائدهْ

أحبكِ .. زوبعةٌ من شبابٍ
بعشرين لا تعرف العاقبهْ

جموع السنونو على الأفق لاحتْ
فلوحي .. ولو مرةً واحدهْ ..

فم
في وجهها يدور .. كالبرعمِ
بمثلهِ الأحلامُ لم تحلمِ

كلوحةٍ ناجحةٍ .. لونها
أثارَ حتى حائطَ المرسمِ

كفكرةٍ .. جناحها أحمرٌ
كجملة قيلتْ .. ولم تفهمِ

كنجمةٍ قد ضيعتْ دربها
في خصلات الأسود المعتمِ

زجاجةٌ للطيب مختومةٌ
ليتَ أواني الطيب لم تختمِ

* * *

من أين يا ربي عصرتَ الجنى ؟
وكيف فكرتَ بهذا الفمِ

وكيف بالغتَ بتدويره ؟
وكيفَ وزعتَ نقاط الدمِ ؟

وكيف بالتوليبِ سورتهُ
بالورد , بالعناب , بالعندمِ ؟

وكيف ركزتَ إلى جنبهِ
غمازةً .. تهزأ بالأنجمِ ..

كم سنةً .. ضيعتَ في نحتهِ ؟
قل لي . ألمْ تتعبْ .. ألم تسأمِ ؟

* * *

منضمةَ الشفاهِ .. لا تفصحي
أريدُ أن أبقى بوهم الفمِ ..

<u>احبك</u>
أحبكِ .. لا أدري حدود محبتي
طباعي أعاصيرٌ .. وعاطفتي سيلُ

وأعرف أني متعبٌ يا صديقتي
وأعرف أني أهوجٌ .. وأنني طفلُ

أحبُ بأعصابي , أحب بريشتي
أحب بكلي .. لا اعتدالٌ , ولا عقلُ

أنا الحبُ عندي جدةٌ وتطرفٌ
وتكسير أبعادٍ .. ونارٌ لها أكلُ

وتحطيمُ أسوارِ الثواني بلمحةٍ
وفتحُ سماءٍ كلها أعينٌ شهلُ

وتخطيط اكوانٍ , وتعمير أنجمٍ
ورسم زمانٍ .. مالهُ .. مالهُ شكلُ

أنا ما انا .. فلتقبليني مغامراً
تجارتهُ الأشباحُ , والوهمُ , والليلُ

* * *

أحبكِ تعتزينَ في خمسَ عشرةٍ
ونهدك في خيرٍ .. وخصركِ معتل

وصدرك مملوءٌ بألف هديةٍ
وثغرك دفاقُ الينابيع مبتلُّ

تعيشينَ بي كالعطر يحيا بوردةٍ
وكالخمر في جوف الخوابي لها فعلُ

وقبلك لم أوجدْ .. فلما مررت بي
تساءلت في نفسي : ترى كنتُ من قبلُ ؟

بعينيكِ .. قد خبأتُ أحلى قصائدي
إذا كان فضلُ الغنا .. فلك الفضلُ

مسافرة
جئتها نازف الجراح , فقالتْ :
شاعرَ الحب والأناشيد .. ما بكْ ؟

ذاك منديليَ الصغيرَ .. فكفكفْ
قطرات الأسى على أهدابكْ

نمْ على زندي الرحيم .. وأشفقْ
يا رفيقَ الصبا .. على أعصابكْ

إرفع الرأسَ , والتفتْ لي قليلاً
يا صغيري , أكأبتني باكتئابكْ

ممكنٌ أن نظل بعدُ صديقينِ
تفاءلْ .. ألم تزلْ في ارتيابكْ ؟

* * *

ما تقولينَ ؟ كيفَ أحمل جرحي
بيميني .. كيف احتمال اغترابكْ

أين تمضينَ ؟ كيفَ تمضينَ .؟ ردي
وأغاني ضارعاتٌ ببابكْ

وبيتي من ضوء عينيكِ ضوءٌ
وبقايا من رائعاتِ ثيابكْ

أنت لي رحمةٌ من الله بيضاءُ
أحس السلامَ في أعتابكْ

أنت كوخُ الأحلام آوي إليهِ
أشربُ الصمتَ في حمى أعشابكْ

أنت شطٌ اغفت عليه الهنا اتُ
وقلعي حيران فوق عبابكْ

أنت حاولتُ خمرتي إن طغى الدهرُ
وجدتُ السلوانَ في أكوابكْ

أنت كرمي الدفيقُ .. لو يُعبدُ الكرمُ

عبدت النيرانَ في أعنابكْ

* * *

مسحتْ جبهتي .. بأنملها الخمس
وفكت لي شعري المتشابكْ

يا صديقي وشاعري : لا تمكنْ
قبضةَ اليأس من طموح شبابكْ

أنتَ للفن .. قد خلقتَ وللشعر ..
سيهدي الدنيا بريقُ شهابكْ

أنا دعني أسيرُ .. هذا طريقي
وامش يا شاعري إلى محرابكْ

ما خلقنا لبعضنا .. يا حبيبي
فابق للفن .. للغنا .. لكتابكْ ..

<u>القرط الطويل</u>
جاران للساالفِ .. من ذا رأى
على بساطٍ .. رزمتيْ جوهرِ

قد فُكَّتا .. فانفرطتْ أنجمٌ
على طريقٍ معشبٍ .. مزهرِ ..

حبلا بريقٍ .. رافقا جيدَها
واستأنسا بالهُدْبِ والمحجر

وشوشةُ المياه .. مسموعةٌ
من مقعدي , وضجة الأنهر

يا طيب شلالين من فضةٍ
سالا على مقالع المرمرِ

كم غلغلا خلفَ ذؤاباتها
وخوَّضا في المسكِ والعنبر ..

ما تعِبَا رقصاً على جيدها
ولا انتهى الهمسُ مع المئزرِ

أرجوحةٌ من قلقي خيطها
من نزق المدورِ الأسمرِ ..

أسلاكها تمضي على كيفها
تمضي .. وتمضي .. في مدى مقمرِ

تحط إن شاءت على شعرها
أو .. لا .. ففوق البؤبؤ الأخضرِ ..

يردني القرط كأني به ..
يخافُ أن أعلقَ بالأحمرِ

رغمَ امتناع القُرط .. اجتاحهُ
أشرسَ من عصفورة البيدرِ ..

<u>رافعة النهد</u>
تزلقُ فوق ربوتيْ لذةٍ
ناعمةٌ .. دارت على ناعمِ

خمرية كلون عاطفتي
واهمةٌ مثلُ غدي الواهمِ

تنشقُ من مزرعتيْ زنبقٍ
زَرَّرتا .. للموسم القادمِ

تؤويهما .. تحميهما من أذىّ
من الهوى .. من الشتا الهاجمِ

وتغزلُ الغزْلَ لكي يدفأ
كي يهنأ .. في المخبأ الحالمِ

وتطعمُ الإثنينِ .. من قلبها
من لحمها .. من خيطها الفاغمِ

تذاعبُ الواحدَ .ز إما صَحَا
وتُسْدلُ السِتْرَ على النائمِ

* * *

رافعة النهدِ .. احيطي بهِ
كوني لهُ أحْنَى من الخاتمِ

قد يَجْرَحُ الدنْتيلُ إحساسهُ
فخففي من قيدك الظالمِ ..

هذا الذي بالغتِ في ضمهِ
أثمن ما أخرجَ للعالمِ ..

نهداك

سمراءُ .. صبي نهدك الأسمرَ في دنيا فمي
نهداكِ نبعًا لذة حمراء تشعل لي دمي
متمردان على السماء , على القميص المنعم
صنمانِ عاجيانِ ... قد ماجا ببحرٍ مضرم
صنمان .. إني أعبدُ الأصنامَ رغم تأثمي

فكي الغلالة .. واحسري عن نهدك المتضرم
لا تكبتي النارَ الحبيسة , وارتعاشَ الأعظم
نار الهوى , في حلمتيكِ , أكولة كجهنمِ
خمريتان .. احمرتا بلظى الدمِ المتهجمِ ..
محروقتان .. بشوةٍ تبكي , وصبرٍ ملجم

نهداكِ وحشيان .. والمصباح مشدوه الفم
والضوء منعكس على مجرى الحليب المعتم
وأنا أمدُّ يدي .. وأسرقُ من حقول الأنجم
والحلمة الحمقاءُ .. ترصدني بظفر مُجرم
وتغط إصبعها وتغمسها بحبر من دمي ..

يا صلبة النهدين .. يأبى الوهم أن تتوهمي
نهداك أجملُ لوحتين على جدار المرسم ..
كرتان من زغب الحرير , من الصباح الأكرام
فتقدمي , يا قطتي الصغرى , إلي تقدمي ..
وتحرري مما عليك .. وحطمني .. وتحطمني ..

مغرورة النهدين .. خلي كبرياءك وانعمي
بأصابعي , بزوابعي , برعونتي , بتهجمي
فغداً شبابك ينطفي مثل الشعاع المضرم
وغداً سيذوبني النهد والشفتان منك .. فأقدمي
وتفكري بمصير نهداكِ .. بعد موتِ الموسم

لا تفزعي .. فاللثم للشعراء غيرُ محرمِ
فكي أسيري صدركِ الطفلين .. لا .. لا تظلمي
نهداك ما خلقنا للثم الثوب .. لكن .. للفم
مجنونة من تحجب النهدين .. أو هي تحتمي
مجنونة .. من مرَّ عهد شبابها لم تلثمِ ..

.. وجذبتُ منها الجسمَ , لم تنفرْ ولم تتكلمِ
مخمورة .. مالتْ عليَّ بقدها المتهدمِ
ومضتْ تعللني بهذا الطافر المتكومِ
وتقول في سكرٍ , معربدة , بأرشق مبسمِ
" يا شاعري .. لم ألقَ في العشرين مَنْ لم يفطم .. "

افيقي

أفيقي .. من الليلة الشاعلهْ
وردي عباءتك المائلهْ

أفيقي .. فإن الصباحَ المطلَّ
سيفضح شهوتكِ الشافلهْ

مغامرة النهد ردي الغطاءَ
على الصدر والحلمةِ الآكلهْ

وأينَ ثيابكِ بعثرتِها
لدى ساعة اللذةِ الهائلهْ

كفاكِ فخيخاً بصدر السريرْ
كما تنفخُ الحيةُ الصائلهْ

* * *

أفيقي فقد مرَّ ليلُ الجنونْ
وأقبلتِ الساعةُ العاقلهْ

هو الطينُ .. ليس لطينٍ بقاءٌ
ولذاتهُ ومضةٌ زائلهْ ..

لقد غمرَ الفجرُ نهديكِ ضوءاً
فعودي إلى أمكِ الغافلهْ

* * *

ستمضي الشهورُ .. وينمو الجنينُ
ويفضحكِ الطفلُ والقابلهْ ..

الى عجوز

عبثاً جهودكِ .. بي الغريزة مطفأهْ
إني شبعتك جيفةً متقيئهْ

مهما كتمتِ .. ففي عيونك رغبةٌ
تدعو .. وفي شفتيكِ تحترق امرأهْ

إني قرفتك ناهداً متدلياً
وقرفتُ تلك الحلمةُ المهترئهْ

أنا لا تحركني العجائزُ .. فارجعي
لكِ أربعونَ .. وأي ذكرى سيئهْ

* * *

أخت الأزقةِ .. والمضاجعِ .. والغوى
والغرفةِ المشبوهةِ المتلألئهْ ..

شفتاكِ عنقودا دمٍ وحرارةٍ
شفةً أقبّلُ أم أقبل مدفأه ؟

والإبط .. أيةُ حفرةٍ ملعونةٍ
الدودُ يملأ قعرها والأوبئهْ ..

صيرتُ للزوارِ ثديكِ مورداً
إما ارتوت فئةٌ .. عصرتِ إلى فئهْ

فبكل ثغرٍ من حليبك قطرةٌ
وقرابةٌ في كل عرقٍ .. أو رئهْ

<u>الى زائرة</u>
حسبي بهذا النفخِ والهمهمهْ
يا رعشةَ الثعبان .. يا مجرمهْ

زلقتِ من أهلكِ لم تستحي
زحفاً إلى غرفتي الملهمهْ ..

مفكوكةَ الازرار عن جائعٍ
يصبو إلى النجم لكي يقضمهْ

وشعركِ المسفوحُ .. خصلاتهُ
مهملةٌ , لا تعرف اللملمهْ

أفي قميص النومِ , يا ذئبتي ؟
تائهةٌ كالفكرة المبهمهْ

ونهدك الملتف في ريشهْ
كأرنب إلى يدني فمهْ

كالأرنب الأبيض في وثبهْ
الله .. كم حاولتُ أن أرسمهُ

هذا الذي يطفرُ في مخدعي
هل ظل شيء بعد ما حطمهْ ؟

آمنتُ باللذات مسلولةً

تفورُ من مقلتكِ المضرمهْ

وكم لدى المرأة من مطلبٍ
في جوع عينيها له ترجمهْ

شهيةَ العطر . أنا ماردٌ
محاذري أن تكسري قمقمهْ

ما أنتِ ؟ ما نهداكِ ؟ إن قَهْقَهَتْ
عواطفي , وشهوتي الملجمهْ

لا يعرفُ الطوفانُ في جرفِهِ
ما حلل اللهُ .. وما حرمهْ ..

مدنسة الحليب
أطعميهِ .. من ناهديكِ اطعميهِ
واسكبي أعكرَ الحليبِ بفيهِ

إتقي اللهَ .. في رخامٍ معرَّى
خشبُ المهد كاد أن يشتهيهِ

نشفتُ فورةُ الحليب بثدييكِ
طعاماً لزائرٍ مشبوهِ ..

زوجكِ الطيبُ البسيطُ .. بعيدٌ
عنكِ , يا عرضهُ وأمَّ بنيهِ

ساذجٌ , أبيضُ السريرةِ , أعطاكِ
سوادَ العينينِ كي تشربيهِ ..

يتركُ الدارَ خاليَ الظنِّ .. ماذا ؟
أيشكُّ الإنسانُ في أهليهِ ؟

أو آذاكِ يالئيمة .. حتى
في قداسات نسلهِ تؤذيهِ ؟

كم غريبٌ أدخلتِ للمخدع الزوجي
يأبى الحياءُ أن تدخليهِ

إستغلي غيابهُ .. رُبَّ بيتٍ
هدمتهُ تلك المقمةُ فيهِ

* * *

والرضيعُ الزحّافُ في الأرضِ يسعى
كلُّ أمرٍ من حولهِ لا يعيهِ

أمهُ في ذراع هذا المسجى
إن يبكي الدهرَ سوفَ لا تأتيهِ

أأبو الطفل .. ذلك الزائرُ الفظُّ
العميقُ العاهاتِ والتشويهِ ؟

أأبوهُ هذا ؟ ويا رُبَّ مولودٍ
أبوهُ الضجيعُ .. غير أبيهِ ..

* * *

إن هذا الغذاء يفرزهُ ثدياكِ
مُلكُ الضغير .. لا تسرقيهِ

إنْ سقيت الزوار منه .. فقدماً
لعقَ الهرُّ من دماء بنيهِ ..

<u>البغي</u>
علّقتْ في بابها قنديلها
نازفَ الشريان , محمر الفتيله

في زقاقٍ ضَوأت أو كارهُ
كل بيتٍ فيه , مأساةٌ طويلهْ

غرفٌ .. ضيقةٌ .. موبوءةٌ
وعناوين لِ (ماري) و (جميله)

وبمقهى الحي .. حاكٍ هرمٌ
راح يجتر أغانيه الذليله

وعجوز خلف نرجيلتها
عُمْرُها أقدم من عُمر الرذيله

إنها آمِرة البيت هنا ..
تشتم الكسلى .. وتسترضي العجوله

وأمام الباب .. صعلوك هوى
تافه الهيئة , مسلوب الفضيله

يعرضُ اللحم على قاضِمِه ..

مثلما يعرض سمسارٌ خيوله

" هذه .. جاءت حديثاً .. سيدي
ناهدٌ ما زال في طور الطفوله ..

أو إذا شئتَ .. فرافق هذه
إنها أشهى من الخمر الأصيله .. "

أي رقٍّ .. مثل أنثى ترتمي
تحت شاريها , بأوراق ضئيله

قيمة الإنسان , ما أحقرها
زعموه غايةً .. وهو وسيلهْ ..
* * *
لو ترى الردهة فيها اضجعت
كل بنتٍ كانفتاح الزهره

نهدها منتظرٌ جزاره
صابر حتى يلاقي قدره

هذه المذهبة السن .. هنا
ترقب الباب بعين حذره

حسرت عن ركبةٍ شاحبةٍ
لونها لون الحياة المُنكره

من سيأتي ؟ من سيأتي معها ؟
أي صعلوك . حقير , نَكِرَهْ ؟

وهناك .. انفردت واحدةٌ
عطرنا أرخص من أن أذكره ..

حاجب بُولغَ في تخطيطه
وطلاء كجدار المقبره ..

وفمٌ .. متسِعٌ .. متسِعٌ
كغلافِ التينة المعتصره

الفضوليون من خلف الكوى
أعينٌ , جائعة مستعرَه

وشجارٌ دائرٌ في منزلٍ
وسُكارى .. ونكات قذره ..

من رآهُن قواريرَ الهوى ؟
كنعاجٍ بانتظار المجزره

كم صَبَايا , مثل ألوان الضحى
أفسدتهن عجوزٌ خطرهْ
* * *
هذه المجدورة الوجه انزوتْ
كوباءٍ .. كبعير نتن

أخرجت ساقاً لها معروقة
مثل ميتٍ خارجٍ من كفنِ ..

حفرٌ في وجهها مُرعبةٌ
تَرَكتها عَجَلات الزمن ..

نهدها حبةُ تينٍ .. نشفت
رَحِمَ الله زمان اللبنِ ..

فالعصافير التي كانت هُنا
تتغذى بالشذا والسوسن

كلها طارت بعيداً .. عندما
لم يعدْ في الأرض غير الدِمَنِ

إنها الخمسونَ .. ماذا بعدها ؟
غير أمطارِ الشتاء المحزن

إنها الخمسون .. ماذا ظل لي ؟
غير هذا الوَحْلِ , هذا العفنِ

غير هذي الكأس أستهلكها
غير هذا التبغ يستهلكني

غير تاريخٍ مُدَمى .. حيثما
سرتُ , ألقى ظله يتبعُني

غيرُ أقدامِ الخطايا .. رجعتْ
تُحْرقُ الغرفة بي .. تُحْرقني

غيرُ ربٍّ .. كنتُ لا أعرفه
وأراه الآن .. لا يعرفني ..
* * *
يا لصوص اللحم .. يا تُجارهُ
هكذا لحمُ السبايا يؤكلُ

منذ أن كان على الأرض الهوى
أنتُمُ الذئب .. ونحن الحمل

نحن الآتُ هوىً مجهَدةٌ
تفعلُ الحُبَّ , ولا تنفعلُ ..

أنْبُشُوا في جثثٍ فاسدة
سارق الأكفانِ لا يختجل

وارقصوا فوق نهودٍ صُلبَتْ
مات فيها النورُ .. مات المخمَل

من أنا ؟ إحدى خطاياكم أنا
نعجةٌ في دمكمْ تغتسل

أشتهي الأسرةَ والطفلَ .. وأن
يحتويني , مثل غيري , منزلُ

أرجموني .. سددوا أحجاركم
كلكم يوم سقوطي بطلُ

يا قضاتي , يا رماتي , إنكمْ
إنكمْ أجبن من أن تعدلوا ..

لن تخيفوني ففي شرعتكمْ
يُنصرُ الباغي , ويرمى الأعزل

تُسْأل الأنثى إذا تزني .. وكم
مجرمٍ دامي الزنا .. لا يُسأل

وسريرٌ واحدٌ .. ضمهما
تسقط البنتُ , ويحمى الرجلُ ..